

# الضعف في العرب لا في العربية

اللواء الركن محمود شيت خطاب

عضو المجمع العلمي العراقي  
وعضو اللجنة الجمعية بالرباط

والاستعمار السياسي ، بقيت آثار الاستعمار الفكري في عقولهم وفي نفوسهم أيضا .

ان الاستعمار الفكري هو اخطر انواع الاستعمار على الاطلاق ، وكان من المؤمل ان يبذل قادة الفكر العربي بعد الاستقلال جهودهم المشرفة لطرد الاستعمار الفكري من عقول وقلوب العرب معا ، ولكن خاب ظن العرب حين راوا بعض قادة الفكر العربي يرددون ما كان يردده المبشرون والمستشرقون عن العربية ، وما هكذا توردد يا سعد الابل

ان مفردات العربية اضعاف مفردات اية لغة حية ، والعربية قوية رصينة متينة بحمد الله ، ويكتفيها فخرا انها لغة القرآن الكريم - افتعجز بعد ذلك ان تكون لغة العلوم والآداب والفنون ؟ !

يا لسخرية الاقدار -

ان الضعف ليس في اللغة العربية ، ولكن في نفوس العرب الذين استسلموا دون قيد او شرط للثقافة الغربية باللغات الغربية ، كما ان جهل العرب بلغتهم - ودعنا من بعض الاسماء العربية - السلامة التي تؤمن بتخلف اللغة العربية لانها تجهل هذه اللغة وقابلياتها الفذة - فما علينا الا ان نقلب صفحات المعاجم العربية لننهل منها المصطلحات التي لا ينضب معينها .

3 - اللغة العربية تصلح للتدريس في الجامعات بأنواعها المختلفة .

1 - لا اعتقد ان هناك مشاكل واقعية تعترض سير اللغة العربية وتحد من انتشارها بسرعة في خارج البلاد العربية .

وحين كان العرب اقوياء يسيطرون على العالم ، كانت العربية تسير شرقا وغربا بقوة واندفاع ، وكان من مفاخر اكبر مثقفي الغرب - ومنهم احد البابوات - انهم درسوا في معاهد العرب ، واثقوا اللغة العربية .

ولما قدم الاستعمار بقواته العسكرية الى البلاد العربية ، قدمت معه قوات اشد خطرا من قواته العسكرية ، تلك القوات هي ثقافة الغرب التي زعمت ولا تزال تزعم ، ان العربية ليست صالحة للثقافة العصرية ، وانها متخلفة عن اللغات الحية الاخرى !!!

واذا كان من حق المستعمرين ان يشككوا في العربية ، فما عذر (المستغربين) (1) في متابعة المستعمرين بهذا التشكيك ؟

ان العربية تادت الفكر العالمي قرونا طويلة ، وهي قادرة على ان تقوم بهذا الدور اليوم وغدا ، ولكن العلة الكبرى في نفوس العرب الذين انتهت مغنوياتهم وضعفت قوتهم ، فصدتوا مزاعم المستعمرين دون مبرر .

2 - بعد ان نال العرب حريتهم وطردوا الاستعمار العسكري والاستعمار الاقتصادي

(1) المستغربين : جمع مستغرب ، تقابل مستشرق ، وهو العربي او المسلم الذي يردد مزاعم المستشرق على غير هدى وبصيرة ، وقد وضعنا هذه الكلمة لتؤدي هذا المعنى .

لقد أتى على العرب حين من الدهر ، صدقوا خلاله أن العربية لا تصلح للتدريس في المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية .

ولكن اللغة العربية استحوذت اليوم على التدريس في هذه المدارس بكفاية نادرة ، فكذبت بذلك عمليا مزاعم المبشرين والمستشرقين ومن لف لفهم من المستغربين .

واليوم تستحوذ العربية على التدريس في الجامعات أيضا — حتى جامعات الطب والهندسة في قسم من الدول العربية ..  
المهم العمل على توحيد المصطلحات العلمية ، حتى لا يذهب قسم من الجامعات العربية مشرقا ، ويذهب قسم آخر مغربا .

وهنا يأتي دور الجامعة العربية ، التي يجب أن تكون أكثر نشاطا ونعالية ، فتوحد المصطلحات العلمية بإشرافها ومعاونة أعضاء المجامع العربية : مجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمجمع العلمي العربي في دمشق ، والمجمع العلمي في بغداد .

ولا ضرب على ذلك مثلا بالمصطلحات العسكرية العربية ، فقد كان الجيش العراقي قبل سنة 1920م يستعمل المصطلحات العسكرية التركية والانكليزية ، أما اليوم ، فليس هناك كلمة واحدة اجنبية في الجيش العراقي .

ومن المعروف ، ان المصطلحات العسكرية هي مصطلحات علمية ، لا تقل شأنًا إذا لم تكن أخطر شأنًا من المصطلحات العلمية الأخرى .

والمهم هو توحيد هذه المصطلحات في الجيوش العربية ، وقد بدأ العمل من أجل ذلك ، وسيتم ذلك قريبا بإذن الله ، وأول الغيث قطر ثم ينهر .

4 — لا مشاكل مطلقا تعترض اساتذة الجامعات إذا أصبحوا أكثر حرصا وعلمًا مما هم عليه الآن ، وأعادوا ثقتهم الكاملة بلغة القرآن الكريم وبأنفسهم أيضا .

المهم أن يتابع الاساتذة المصطلحات العلمية

التي تقرها المجامع اللغوية والعلمية ويعملوا بأمانة واخلاص وقوة في مجال تطبيقها في تدريسهم وبحوثهم ومؤلفاتهم .

5 — الذين يظنون أن المصطلح العلمي يشكل أهم مشكلة في العربية ، مخطئون كل الخطأ ، أو جهلاء كل الجهل ، أو عملاء كل العمالة ..

كيف استطاع اجدادنا من قبل ، نقل العلوم والفلسفة والقانون الى العربية ؟

كيف — اذن — يمكن أن ننتهم العربية اليوم بالتقصير ؟

التقصير في نفوسنا نحن العرب ، لا في العربية. ان العرب اليوم مدعوون ان يثبتوا وجودهم ، ويطردوا الاستعمار الفكري من عقولهم وقلوبهم معا ، والا فانهم لم يضعوا شيئا بطرد الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي من بلادهم أكثر من اخراج الاستعمار البغيض من الباب وادخاله من باب آخر أوسع وأشد خطرا .

لقد قرأت مؤخرا أن مستشرقًا من الاتحاد السوفياتي صنف معجما عن : اللغة العربية في اللغة الروسية ..

فإذا كانت العربية قد أثرت هذا التأثير الحاكم في اللغة الروسية ، والعربية لم تكن بتجانس شديد مع اللغة الروسية كما كانت مع كثير من اللغات الحية الأخرى ، فما هو مبلغ تأثير هذه اللغة السامية المباركة في اللغات التي كانت بتجانس شديد معها ؟؟

مرة ثانية أو ثالثة ، ان الضعف ليس في اللغة العربية ، ولكن الضعف في نفوسنا نحن العرب مع الاسف الشديد ...

يجب الا ندافع عن العربية — كما يدعي بعض الانهزاميين من العرب — لان العربية اقوى من أن يدافع عنها أحد ..

يجب أن نهجم بها بعد أن نعيد الثقة بها وبنفوسنا ، وحينذاك سنجدنا اعظم اللغات واقواها وأجدرها بالحياة والبقاء .



# الأساقفة العرب

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

يسجل لأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والسبع الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لإعلاء اللغة العربية
- ومعلميها في مستوى اللغات العالمية الحديثة

العدد الخامس

يصدرها

المكتب الرئاسي لتنسيق التعريب في العالم العربي

(جامعة الدول العربية)

(الرابط المغرب الأقصى)



قضية التعريب ..... وزارة البريد ووزارة التربية  
 - الكويت - من 120  
 للامستاذ روكس بن زك  
 المزيزي من 123

- اتحاد الجامعات كليل بدعم وحدة المصطلح العلمي  
 المريسي  
 الاتصال بحلقات التطور العلمي العالمي  
 للغة العربية طاقات خلاقة  
 مستقبل العربية كلغة عالمية  
 عالية اللغة العربية رهن بقوة العرب في الحقل  
 الدولي  
 اللغة ليست كائنا مستقلا بذاته  
 اللغة العربية صالحة  
 للتفويض باللغة العربية يجب  
 الضعف في العرب لا في العربية  
 خطاب من 151  
 للدكتور فاضل الطائي من 153  
 للدكتور محمد فاضل الجمالي من 161  
 للدكتور مناه خلومي من 164  
 للامستاذ علي احمد المقم من 166  
 للدكتور عبد العزيز حسين من 167  
 للدكتور محمد سعيد يوسف من 170  
 للدكتور عبد الرحمن مرجبا من 171  
 للدكتور احمد محمد حسين من 172  
 للامستاذ زكي نجيب محمود من 173  
 للامستاذ كمال حمدي من 175  
 للامستاذ محمد العربي الخطابي من 177  
 للامستاذ عبد الواحد العلوي من 179  
 للامستاذ كينور ميناجيان من 181  
 للدكتور عمر الجارم من 183  
 جريدة العلم الغربية من 184  
 للدكتور عبد الله واثق شهيد من 192

### (3) المعاجم

- المصطلحات العسكرية ..... للامستاذ اللواء الركن محمود  
 شيت خطاب من 195  
 مصطلحات الرياضيات الحديثة ..... للدكتور محمد واصل الظاهر من 200  
 لغتنا في خدمة الطب والعلم ..... للدكتور حبيب صادر من 203